الاستخلاف ما شاؤا من تفاسير ، وكان علـــي ثابتا كالطود لا تزعزعه مشاغبات المشاغبين ، وكنت أحاول أن يلتحق بأبي ليحدثه بحديث الناس وأخيرا لحق بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم رجـع متهلل الوجه ضاحك الاسارير ، تحمله الفرحة الى قرينته الحبيبة ليزف اليها بشرى لا بمعنى من معاني الدنيا بل بمعنى من معاني السماء . فقص علي كيف استقبله النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ورحب به وقال له : انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي [1] وهارون موسى كان شريكا له في الحكم ، واما لأمته ، ومعدا لخلافته ، فلا بد ان يكون هارون محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وليا للمسلمين وخليفته فيهم من بعده .

ولما وصلت الى هذه النقطة من افكارها المتدفقه صرخت ان هذا هو الانقلاب الذي انذر الله تعالى في كتابه اذ قال : (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) . فهـا هم الناس قد انقلبوا على اعقابهم . واستولى عليهم المنطق الجاهلي الذي تبادله الحزبان في السقيفة حين قال احدهما نحن اهل العزة والمنعـة ، واولوا العدد والكثرة ، واجابه الآخر : من ينازعنا سلطان محمد (ص) ونحن اولياؤه وعترته وسقط الكتاب والسنة في تلك المقاييس ثم اخذت تقول :

يا مبادىء محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي جرت في عروقي منذ ولدت كما يجري الدم في العصب ، ان عمر الذي هجم عليك في بيتك المكي الذي اقامه النبي مركزا لدعوته قد هجم على آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في دارهم واشعل النار فيها او كاد ..

(١) ورد حديث المنزلة في صحيح البخاري ومسلم وخصائص النسائي ومستدرك الحاكم وجامع الترمذي ومروج الذهب .

almawaddah.be